على ترك الشرائع حتى نبعث رسولا وعن الثانية بان المعنى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل في ترك الشرايع لو قبل ارسالهم ثم اعلم ان المم شرط مع العقل البلوغ فيما تقدم كما اختاره سمس الائمة السرخسي وهو الصحيح ولم يشترط البلوغ هنا كما اختاره سمس الائمة الحلواني ومشايخ العراق وابو منصور فكان المم بنى ذلك على القولين قال فصل في لم يعرف شرايط الاسلام هل يكون مومنا ام لا قالت المعتزلة لا يكون مومنا ما لم يعرف شرايط الاسلام ويصفه بلسانه ويصدق بقلبه وهو ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبدين الاسلام خيرا من سائر الاديان فهو مومن قال قالت المعتزلة لا يصير الانسان مومنا حتى يعرف جميع شرايط الاسلام الايمان ويصف تلك الشرايط بلسانه تفصيلا اي يقر بها ويصدق بها بقلبه قوله وهو اي الوصف باللسان ان يشهد الخ اي بقوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويومن بالله وملائكته وكتبه ورسله وان يشهد ان دين الاسلام خير من جميع الاديان فاذا وصف الشرايط بلسانه على التفصيل وصدق بها بقلبه فهو مومن وقالت المعتزلة هذا الذي ذكرناه مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه ذكر في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة فادركت فاستوصفها شرايط الايمان فان وصفت اي اقرت بها وفي امراته وان لم توصف او قالت لا ادري الشرائط المذكورة بانت منه لانها مرتدة ولا تقول توصف لها شرايط الايمان فان علمت فهي امراته وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت منه قال المم لكنا نقول يكفيه ان يصف باهل السنة لانه لا يشترط الاقرار باللسان تفصيلا بل يكفي اجمالا لان الانسان قد يعرف الشيء ويعسر عليه التعبير عنه تفصيلا حتى لو وصف لها الزوج الشرائط المذكورة فقالت اعلمها واصدق بها كان كافيا وهذا القول مختار اكثر المشايخ والاخذ به ايسر وفي كلام المم اشارة الى ان مجرد اخبارها بالعلم كاف وليس كذلك لان العلم

بالشيء

بالشيء لا يستلزم التصديق به وان قالت لا اعلم ولا ادري بانت من زوجها وفي فتاوى الوبري ما يدل على انها لا تبين فانه قال اذا استوصف امراته فاظهرت الجهل بالصفات فنكاحها صحيح وعليه ان يعلمها واذا استوصفها فلم تقف هل على وطئها فعن محمد رح فيه روايتان قال فان قيل ما الدليل على ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع ودليل وجود الصانع اقول لما تقرر ان الايمان يكون بالصانع سال سائل ما الدليل على صانع العالم فاجيب بان وجود الصنع اي المصنوع دليل على انه صانع ومنه سمي العالم عالما لكونه علما على وجود صانعه والعالم في اللغة اسم لكل موجود ما سوى الله تعالى فيؤيد ان دليل على وجود الصانع قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل اللهم فاطر السموات والارض والسنة وهو ما روي ان صلى الله عليه وسلم حكم باسلام امراة سالها اين ربك فاشارت نحو السما مستدلة على ان له صانعا هو ربها اما بيان ان وجود المصنوع دليل على صانعه فلان الافلاك العلوية من السموات والكواكب واحوالها والغرايب التي فيها والسفلية كالمطر والرعد والبرق والارض وما فيها من المعادن والحيوانات والنباتات تدل على ان لها صانعا قديرا كما اشار اليه عمر رضي الله عنه بقوله البعرة تدل على البعير والاثار على المسير فهذا الهيكل العلوي والمركز السفلي ما يدلان على الصانع الخبير قال وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل البنة وهو من الطبايع الاربعة برودة الماء وحرارة النار ورطوبة الما ويبوسة الارض اقول قالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع اي الفلاسفة العالم قديم بجميع اجزائه من السموات والارض بموادها وصورها واشكالها وقدم العناصر بموادها وصورها لكن بالنوع بمعنى انه لم تخل قط عن صورة ثم اطلقت الفلاسفة القول

المصنوع